



### أنا مواطنٌ عادي

لأعمل في السياسة ولا في العسكرية  
و سيرتي الذاتية فقيرةً جداً بسطورها  
ليس فيها أكثر من اسمي و اسم أبي و أمي و تاريخ الميلاد  
و لذلك فإنني لا أعمل في واحدة من المنظمات المنتشرة على امتداد سوريا  
و التي تطلب للوظيفة أول ما تطلب ... سيرتك الذاتية.

### أعملُ عتاًلاً في سوق الخضراء

يوميّتي حتى السّاعة الرابعة مساءً و حتّى الآن 400 ليرة سورّيّة على الرغم من تدهور العملة،  
و عندما أسمع صوت #المرصد على قبضة #معلمي اللاسلكية مبشرًا بتحرير بلدة أو حاجز  
أعتذر من المعلم عن متابعة العمل و أرجع إلى البيت حاملاً أفخر أنواع التفاح و إلـ ( يوسف أفندي ) و قائلاً في نفسي:  
(طالعت اليومية).

كلّما سمعت #نحنة مؤذن مسجد حارتنا على مكبّر الصوت أضع يدي على قلبي و أقول ( اللهم اجعله خيراً )  
و تقول لي أم سالم : ما بك يا رجل، أولادنا مثل أولاد الناس، و ليسوا لوحدهم على الجبهات  
أقول لها : يا أم سالم، إنني أرفع رأسي بكلّ شهيد في هذا البلد و لكنني أبكي لفقده و لبكاء أمّه،  
وأشعر بأنّ رقمًا جميلاً قد نقص من رصيده عمري.

### في سوق الخضراء

أسمع كلّ يوم أكثر من عشرة أسماء لفصائل و حركات و كتائب  
و لكنّها لا تنزل أبداً في حسابات الذاكرة عندي  
ما يهمّني فقط هو التحرير و التقدّم على الجبهات.

و لا يؤلمني أكثر من أن يُقال : اقتل الفصيل الفلاني مع الفصيل الفلاني  
وأشعر بأنّ ورقة بيضاء قد نقصت من دفتر الثورة و رصيدها.

و تمرّ أمّا عيني في كلّ يوم عشرات الرّأيـات  
منها ما أستطيع قراءة ما كتب عليه و منها ما لا أستطيع.

كلها عندي #علم الثورة الذي كانت تطرّزه أم سالم لشباب الحارة قبل مظاهرة يوم الجمعة القادم.  
لم أستطع مغادرة بيتي و حارتي التي لم تتم ليلةً بغير برميلٍ أو قذيفةٍ أو صاروخ لأنَّ الخيمةَ تكرّس عندي شعورَ الحياة البديلة و العادات البديلة و الوطن البديل.  
و تُعجبني حارتي التي لا تربطها أي علاقـة صداقتـه مع الأنـقاض  
بعد كل غـارة نجـتمع نحن أبناءـ الحـارة لـرفعـ أنـقاضـ الأـبنـية أوـ الجـدرـانـ المـنهـارـةـ  
بالـتـعاـونـ معـ المـجـلـسـ المـحـلـيـ فـيـ الـبـلـدـ وـ الـذـيـ لـاـ يـدـخـرـ أـعـضـاؤـهـ جـهـداـ فـيـ تـقـديـمـ يـدـ العـونـ فـيـ هـذـاـ المـجـالـ وـ فـيـ غـيرـهـ،ـ فـرـسـوـمـ  
الـنـظـافـةـ مـنـاـ وـ مـنـهـ الـعـملـ.

و كـلـنـاـ فـيـ الـحـارـةـ رـاضـونـ بـمـاـ يـقـومـ بـهـ الـمـعـلـمـونـ منـ تـعـلـيمـ لـأـبـنـائـنـاـ وـ ماـ يـتـخـذـونـهـ مـنـ إـجـرـاءـاتـ السـلـامـةـ الـلـازـمـةـ وـ الـمـعـمـولـ بـهـاـ  
قـدـرـ إـلـمـكـانـ،ـ فـلـاـ يـجـمـعـونـ الـعـدـدـ الـكـبـيرـ مـنـ الطـلـابـ فـيـ مـكـانـ وـاحـدـ،ـ وـ عـادـةـ مـاـ يـكـونـ الـمـكـانـ هوـ فـيـ الطـابـقـ تـحـتـ الـأـرـضـيـ (ـ  
الـقـبـوـ)ـ

وـ الـذـيـ كـانـ أـكـثـرـ تـعـاوـنـاـ مـعـنـاـ هـوـ (ـأـبـوـ عـبـدـوـ)ـ قـائـدـ كـتـيبةـ ....ـ  
وـ الـذـيـ نـقـلـ مـقـرـءـ الـعـسـكـرـيـ مـنـ بـيـنـ الدـورـ وـ الـأـبـنـيـةـ إـلـىـ خـارـجـ مـنـطـقـةـ الـعـمـرـانـ فـورـ أـنـ طـلـبـنـاـ مـنـهـ ذـلـكـ  
حـتـىـ لـاـ نـتـرـكـ ذـرـيـعـةـ لـعـدـوـ يـقـولـ :ـ أـنـاـ أـقـصـفـ إـلـرـهـابـيـنـ.

لـقـدـ كـنـاـ حـرـيـصـيـنـ كـلـ حـرـصـ عـلـىـ أـنـ يـوـكـلـ الـعـمـلـ الـأـمـنـيـ لـمـخـفـرـ الـبـلـدـ وـ الـحـارـةـ وـ كـانـ ذـلـكـ  
فـلـاـ مـكـانـ لـلـثـامـ فـيـ الـحـارـةـ وـ لـاـ لـمـجـاهـيـلـ الـذـينـ يـأـتـونـ لـيـلـاـ لـغـاـيـةـ.  
نـبـتـعـدـ عـنـ الصـلـاـةـ فـيـ الـمـسـاجـدـ ذـاتـ الـمـآـذـنـ أـوـ الـقـبـابـ الـظـاهـرـةـ  
وـ لـاـ نـتـبـرـعـ بـالـدـمـ فـيـ غـيرـ بـنـكـ الـدـمـ أـوـ الـمـسـتـشـفـيـاتـ الـقـرـيـةـ.

### أوصي أولادي المجاهدين الثلاثة كل يوم:

لا توجهوا سلاحكم إلى غير صدر عدوكم  
و أطيعوا قائلكم ما أطاع الله فيكم، فإذا طلب منكم القتال لمصلحة دنيا أو لغاية فصيل فلا تقاتلوا.  
و أقول لهم : لا تقاتلوا من أجل المعابر، بل من أجل الشعب المحاصر.  
و لا تقطعوا طريقاً فإن الله يرى.  
و لا تسرقوا مالاً فإنَّ الجهاد أسمى.  
أنا أبو سالم  
عَنَّالٌ في سوق الثورة.

المصادر: